

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة النساء | الآية 2

عبدالرحمن العجلان

للله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. واتوا اليتامي اموالهم ولا تبدل الخبيث بالطيب ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم - 00:00:00  
حاسبوك هذه الاية الكريمة من سورة النساء جاءت بعد فاتحة السورة قوله جل وعلا يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوج الاية لما امر جل وعلا - 00:00:31

بتقوى وحث على صلة الرحم ومراقبة الله جل وعلا وامر بالتقوى مرتبين تبارك وتعالى لاهمية هذه الصفة وانه ينبغي لكل مسلم ان يجعل تقوى الله جل وعلا نصب عينيه دائمًا وابدا - 00:01:13  
فيما يأتي ويذر يقدم على ما يقدم عليه متقد لله تبارك وتعالى ويتوقف عما يتوقف عنه متقد لله تعالى ويصاحب تقوى الله جل وعلا ان تكلم اتقى الله وان اخذ - 00:01:53

اتقى الله وان اعطى اتقى الله وان عامل اتقى الله وان مشى اتقى الله وان رقد اتقى الله فال المسلم الذي يريد النجاة لنفسه يجعل تقوى الله جل وعلا دائمًا على قلبه - 00:02:28

وعلى جوارحه وعلى لسانه وعلى عينيه يتقي الله في كل ما يأتي ويزهد فلا يسمع اذنيه شيئاً حرمته الله ولا يرى بعينيه شيئاً حرمته الله ولا يمشي على قدميه الى شيء حرمته الله - 00:03:02  
ولا يمد يده على شيء حرمته الله ويتقي الله دائمًا وابدا ثم امر جل وعلا بما هو من مستلزمات تقوى الله جل وعلا وقال تعالى واتوا اليتامي اموالهم اليتيم من بنى ادم - 00:03:34  
هو من فقد اباء واليتيم من الحيوانات من فقد امه فالولد ذakra كان او انثى يقال له يتيما اذا فقد اباء وهو لم يبلغ الحلم وبفقد امه وجود ابيه لا يقال له يتيما - 00:04:13

واما بلغ الحلم ارتفع عنه اليتم وصار رجلا ليس بيتيم والمرء يبلغ الحلم ويحكم لبلوغه باحدى خلال اذا احتمل او انبت الشعر الخشن حول القبل او بلغ خمس عشرة سنة - 00:04:51

وتزيد الجارية البنت بعلامة وهي الحيض او الحمل لانها لا تحمل الا وقد بلغت قبل وقد حين ما تبلغ تحمل قبل ان تحيض والله جل وعلا يقول واتوا اعطوا اليتامي اموالهم - 00:05:38

للمفسرين رحهم الله فيها قولان المراد باليتامي قيل من لم يبلغ الحلم وكيف يعطي الصغير ما له لا وانما يعطى منه ينفق عليه منه بالمعروف اذا كان المراد باليتيم من لم يبلغ الحلم - 00:06:18

فيعطي ما له يعني ينفق عليه منه بالأكل والكسوة والسكنى وما يحتاج اليه من علاج ادوات تعليم ونحو ذلك وما يلزم لتعليمه وتوجيهه وما يعطى لمن يعلمه ونحو ذلك هذا من اعطائه ماله يعني ما يحرم - 00:06:50

اما عنده من المال وانما يعطى منه حال صغره وقيل المراد باليتيم هنا باعتبار ما كان حيث قال جل وعلا في الآيات الآتية وابتلوا اليتامي حتى اذا بلغوا النكاح فانستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم - 00:07:26  
ابتلوهم اختبروهم واتوا اليتامي هنا المراد بمن ارتفع عن اليتم لكن باعتبار ما كان واستنتاج بعض العلماء من هذه الاية

المبادرة باعطائه ما له ولا يحرم منه - 00:07:59

ولا يماطل لانه يعطي ما له بعد بلوغه كانه الان بلغ ما زال يؤنس منه الرشد لان الاختبار يحسن ان يكون قبل البلوغ واذا ابدها وانس منه الرشد يدفع اليه ما له يتصرف فيه - 00:08:25

ولا يماطل كما يفعل بعض الاولياء ربما يكون اليتيم بعد بلوغه ارشد. واحسن من الولي ثم يماطله في ماله فلا يعطيه اياه الا بشتى الانفس وابتلؤات اليتامي اموالهم ثم حذر جل وعلا - 00:08:49

من التعدي على مال اليتيم عند العطاء لان الانسان يكون عنده شيء من الطمع والشح اذا اراد ان يخرج معنى اليتيم من يده اذا كان في يده كانه واثق منه مطمئن اليه - 00:09:22

فاما اراد ان يسلمه تراوده نفسه بان يطمع في شيء يأخذ شيء من مال اليتيم من الطيب ويعطيه بدله ردي او يخلط ما له مع مال اليتيم ثم يقسم قسم تنظيفا - 00:09:47

قسمة جائزة قال جل وعلا ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب المال الحلال طيب وان كان ردي اطيب مطعمك تكون مستجاب الدعوة وان كان الطعام ردي مدام حلال فهو طيب والحرام خبيث - 00:10:12

وان كان شهي ومقبول وتوده وتحبه النفوس فهو خبيث لان عاقبته الى النار والعياذ بالله كل لحم نبت من سحت النار اولى به والخبيث هو الحرام والطيب هو الحلال المرء - 00:10:49

عنه مال حلال لكنه ردي اليتيم عنده مال لكن مال اليتيم جيد كما كان بعض اهلي جاهلي يفعل يأخذ الشاة السمينة من مال اليتيم ويوضع في مال اليتيم الشاة الهزيلة ويقول شاة بشاة - 00:11:24

ويأخذ الدرهم والدينار الصحيح السليم ويضع بدنـه درهم او دينار مغشوش ويقول دينار بدينار لكن فرق وفي هذه الحال يأخذ الخبيث حتى وان كان سليم هذا الدينار او الشاة سمينة هي خبيثة بالنسبة له لانها حرام عليه - 00:12:03

لا تتبدلوا المال فتعطوا من مالكم الحال وتأخذوا المال الحرام او لا تتبعجلوا باخذ الحرام وتترك الحال يفوتكـم لـانه كما جاء في الحديث لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها واجلها. فاتقوا الله واجملوا في الطلب - 00:12:41

المرء ما قسم الله له سـيـأـيـةـهـ فـاـنـ طـلـبـهـ مـشـرـوـعـ اـتـاهـ وـصـارـ مـالـ طـيـبـ وـحـلـالـ وـاـنـ اـسـتـعـجـلـهـ مـنـ طـرـيـقـ حـرـامـ صـارـ حـرـامـ وـخـبـيـثـ وـهـوـ اـسـتـعـاـذـ بـهـ عـنـ الـحـالـ استـعـجـلـ فـاـخـدـ الـحـرـامـ وـتـرـكـ الـحـالـ الـطـيـبـ - 00:13:17

ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب. والذى دخلت عليه الباء هو المبذول يعني تبذل الحال تتركوه وتأخذوا بدلـه مـالـ حـرـاماـ وـلـاـ تـتـبـدـلـواـ الخـبـيـثـ بالـطـيـبـ ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم ولا تأكلوا اموالهم - 00:13:47

الى اموالكم لا تأكلوا اموالهم الى قالوا الى تأتي بمعنى ماع لا تأكلوا اموالهم مع اموالهم لا تستدخل ما له مع ما لك من باب التمويه وتجعلـهـ كـانـهـ لـكـ ثـمـ تـأـخـذـهـ وـتـرـكـ الـيـتـيـمـ - 00:14:18

ولا تأكلوا قد يقول قائل نهى الله جل وعلا عن الاكل لكن الاستيلاء بغير اكل يجوز؟ لا وانما سجل جل وعلا ما تطمع النفوس في الاموال من اجله وهو يطمع بالشيء ليأكله - 00:14:51

لكن اذا كان يجلس عليه او يستعمل او يركب او نحو ذلك فالحكم سواء مال اليتيم ما يجوز ان تتناوله ولا ان تتعرض له ولا ان تقربه الا بالتي هي احسن - 00:15:21

بالشيء الذي يعود عليه بالخير ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم بين اليترين تقارب بين اجزاء الایة تقارب بينهما تفاوت لا تتبدل الخبيث بالطيب لا تستبدل بدلـانـ بعض الناس مثلاـ يقولـ واحدـ بـواحدـ اـثـنـيـنـ بـاثـنـيـنـ وهـكـذاـ لـكـ فـرقـ بـيـنـهـمـ هـذـاـ اـسـتـبـدـالـ - 00:15:44

الثاني يأكل يغتنم فـيـأـكـلـ مـالـ يـتـيـمـ وـلـمـ يـأـذـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ بـالـاـكـلـ مـنـ مـالـ يـتـيـمـ الاـ لـمـ كـانـ فـقـيرـاـ فـلـيـأـكـلـ بالـمـعـرـوفـ وـمـنـ كـانـ غـنـيـاـ فـلـيـسـتـعـفـ فـالـاـصـلـ - 00:16:24

ان مال اليتيم ما يجوز للمرء ان يأخذ منه شيء الا في حال فقره و حاجته فهو يأخذ اقل الامرين اجرة مثله او كفايته اقل الامرين اذا كان الكفاية اقل فـيـأـخـذـ الـكـفـاـيـةـ - 00:16:49

واذا كان اجرة مثله يأخذ اجرة مثله ولا يزيد عليها ولا تتبدل الخبيث بالطيب ولا تأكلوا. فالاول نهي عن الاستبدال. والثاني نهي عن الاكل والاستهلاك يعني يكون لليتيم ناقة تبينة غالبة الثمن - [00:17:13](#)

ولولي اليتيم ناقة هزيلة فيجعل الهزيلة لليتيم ويأخذ الناقة الجميلة ذات الثمن الغالي استبدال بدل واخذ هذا وهذا الظم او ضم مال اليتيم الى ماله ثم قسم بعد ذلك واعطى اليتيم الردي - [00:17:40](#)

ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا. الحوب اللاثم انطلاق ام ايوب حوبا جاء ابو ايوب الانصاري كما روى انس رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم واستشاره - [00:18:06](#)

في طلاق ام ايوب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انطلاق ام ايوب حوبا. يعني اثم يعني بعد المعاشرة الطويلة انت واياها وهي امرأة صالحة واكرمت النبي صلى الله عليه وسلم حينما نزل عليهم اول ما جاء الى المدينة عليه الصلاة والسلام - [00:18:38](#)

لما هم ابو ايوب بطلاقها قال له النبي صلى الله عليه وسلم انطلاق ام ايوب حباء يعني اسم حوبا ووصفه جل وعلا بانه كبير وفي هذا تحذير والتحذيرات من مال اليتيم مكررة متكررة في القرآن - [00:19:09](#)

كما قال تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامي ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا الذي يأخذه من مال اليتيم بغير حق نار في جوفه يتجرعها يوم القيمة وحذر صلى الله جل وعلا عن مال اليتيم لأن ليس له ناصر الا الله جل وعلا - [00:19:35](#)

ولا يستطيع ان يميز لانه غالبا وليه يستولي على ماله وهو لا يدرى وهو طفل صغير ثم اذا بلغ اعطاه ولير قال هذا لك وهذا لي. ولا ولا يدرى وحذر جل وعلا من مال اليتيم وشدد في هذا - [00:20:07](#)

وجعل هذا من تقوى الله بان يحذر المرء ان يدخل عليه شيء من مال اليتيم وبعض الاخيار ينفق على اليتيم من ما له نفسه وينمي مال اليتيم له. حذرا من ان ينفق عليه اكثر مما يستحق - [00:20:31](#)

ويكون هذا من تضييع مال اليتيم فاذا ضيع شيئا من مال اليتيم ولو انه عليه يكون ضيعه وائم في هذا ولا يلزم ان يكون يأكله لو ما اكله اذا بذر مال اليتيم او اسرف او اعطي اكثر من الحاجة او اتفق - [00:20:58](#)

وقد عليه اكثر مما يستحق فقد تلاعب في مال اليتيم فيكون متوعد بهذا الوعيد ومن اهم ما يوصى به ويتحقق الله جل وعلا به المحافظة على مال اليتيم ورعايته وتوجيهه وتعليمه لان اليتيم غالبا ينشأ على حسب ما وجه له - [00:21:21](#)

وكثير من الایتمام وفهم الله جل وعلا لقيادة الامة تولي الاخيار عليهم. من امهات او اخوة او اعمام ونحوهم فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يتيم وكثير من العلماء رحمة الله عليهم - [00:21:52](#)

نشاؤا ايتام بالرعاية والتوجيه والاهتمام اصبحوا قادة لlama ولا يجوز الاستخفاف بشأن اليتيم او ان ولی اليتيم يقدم اولاده على اليتيم او لا يعبأ به او لا يبالي به فاوoshi جل وعلا باليتيم خيرا - [00:22:24](#)

وبين صلى الله عليه وسلم في احاديث اخر انه خصم من ضيع مال الضعيفين المرأة واليتيem فهو صلى الله عليه وسلم يخاصم هذا عند ربه تبارك وتعالى يأمر تعالى بدفع اموال اليتامي اليهم اذا بلغوا الحلم - [00:22:52](#)

اذا بلغوا الحلم كاملة موفقة وينهى عن اكلها وضمها الى اموالهم. ولهذا قال ولا تتبدل الخبيث بالطيب. قال سفيان الثوري لا تعجل بالرزرق الحرام قبل ان يأتيك الرزق الحال الذي قدر لك - [00:23:24](#)

وقال سعيد بن جبیر لا تتبدل الحرام من اموال الناس بالحال من اموالكم يقول الظحاك لا تعطي زيفا وتأخذ جيدا. وقال السدي كان احدهم يأخذ الشاة السمينة من غنم اليتيم ويجعل مكانها الشاة المهزولة - [00:23:44](#)

يقول شاة بشاة ويأخذ الدرهم الجيد ويطرح مكانه الزيف ويقول درهم بدرهم وقوله ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم. قال مجاهد وسعيد ابن جبیر اي لا تخلطوها فتأكلوها جميعا. قوله انه كان حوبا كبيرا. قال ابن عباس اي اثما عظيما. وفي الحديث المروي في - [00:24:00](#)

ابي داود اغفر لنا حوبنا وخطبيانا وروى ابن حوبنا وخطبيانا. الحوب اللاثم اللاثم. نعم. وهو ابن مردوي باسناده عن ابن ابي ايوب طلق امرأته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:27](#)

يا ابى ایوب انطلاق ام ایوب كان حبا. قال ابن سيرين الحب اللاتم. وعن انس ان ابا ایوب اراد طلاق ام ایوب فاستأذن النبي صلی الله عليه وسلم فقال ان طلاق ام ایوب لحوب فامسکها والمعنى ان - 00:24:47

اكلكم اموالهم مع اموالكم اثم عظيم وخطأ كبير فاجتنبوا والله اعلم وصلی الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبینا محمد وعلى اله وصحبه اجمعین - 00:25:07